(قصص واقعية في جبر الخواطر)

1- **حُبب له جبر الخواطر**: كان محمد شاباً موسعاً عليه في الرزق وكان مغرماً بجبر خواطر المكسورين، لقد حبب الله إليه ذلك، طلب يوماً من أحد الشيوخ أن يذكره كلما مر به مكسور ويرى الشيخ أنه قادر على جبره.

وفي يوم اتصل به الشيخ ليخبره عن شاب قليل ذات اليد تأخر زواجه بسبب حاجته لغرفة نوم، فأخبر محمد الشيخ أنه جاهز لدفع ثمن الغرفة هدية للشاب، فليتزوج متى شاء، وطلب محمد من الشيخ أن يصطحبه معه إن دعاه الشاب يوماً إلى العرس.

فأعلمه الشيخ بأن هذا الشاب وأمثاله لفقر حالهم لا يقيمون حفلة عرس للرجال وإنهم إن فعلوا ذلك ففي بيت جوارهم أو أحد أقاربهم بأبسط التكاليف، فأصر محمد على الذهاب مع الشيخ إن دعاه الشاب فوعده الشيخ بذلك.

وبالفعل أخذ الشاب ثمن غرفة النوم وأعد للزواج عدته، ودعا بعد شهرين الشيخ لحفل عرسه في بيت جيرانهم في حي شعبي فقير في طرف المدينة، فأتى الشيخ مصطحباً محمداً معه، جلسا في حفلة العرس وسمعا قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الشيخ كلمة العرس وتناول مع محمد الضيافة المتواضعة ثم هنأ العريس ودعا له وودعه. وفي طريق العودة قال الشيخ لمحمد، لماذا جئت إلى العرس؟ فقال محمد: لقد كنت طيلة جلوسي أتحسس الشرح في صدري والسرور في قلبي كلما ضحك العريس؛ لأن الله أعانني على جبر كسره، وإدخال السرور عليه.

ما عُبِد الله بمثل جبر الخواطر، يقول الإمام سفيان الثوري: ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثلَ جبر خاطر أخيه المسلم.

2- ثمنه مائتا دينار ويباع بعشرين ديناراً: من إحدى صيدليات المدينة كانت امرأة عجوز بثياب رثة تشتري دواءها في كل شهر، كانت المرأة تأخذ الدواء من الصيدلي وتذهب إلى محاسب الصندوق لدفع ثمنه. إنه شاب بشوش لطيف خلوق، كلما رأته استبشرت، فهي تشترى هذا الدواء من سنين وهذا الشاب يستلم منها ثمنه عشرين ديناراً. توفي الشاب محاسب الصندوق، وحزن أصدقاؤه في الصيدلية لفقده. ولكنه قضاء الله بعباده وقدره المكتوب عليهم. عادت العجوز للصيدلية وطلبت دواءها وذهبت للصندوق لتدفع العشرين ديناراً. لكنها لم تجد المحاسب، وقبل أن تسأل عنه، قال الشاب محاسب الصندوق الجديد: ما هذا يا خالة؟ قالت: هذه عشرين ديناراً ثمن الدواء؟ رد عليها: لكن هذا الدواء ثمنه مائتا دينار؟! قالت بتعجب: لكنْ من أكثرَ من ثلاث سنين وأنا آخذه بعشرين ديناراً من الشاب الذي كان مكانك، أين هو؟ رد عليها الشاب: توفاه الله يا خالة منذ أيام. رحمه الله. وبعد مراجعة الدفاتر تبين أن ذلك الشاب كان يسدد عنها مائة وثمانين ديناراً شهرياً من راتبه في الصيدلية. ويأخذ منها العشرين التي ظن أنها تقدر عليها ولا يخبرها بذلك لكيلا تُكْسَر أمامه.

بعد علم صاحب الصيدلة بالأمر قرر استمرار البيع لهذه السيدة بنفس السعر صدقة جارية على روح ذلك الشاب.

هذه قصص من الواقع فيها جبرٌ للخواطر، ولها أمثال وأمثال، من جبر خواطر الضعفاء وجبر خواطر الأيتام وجبر خواطر الوجهاء وجبر خواطر المؤمنين.

واذكروا أن من مشى بين الناس جابراً للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر، ومن فرَّج عن أخيه كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، فالجزاء من جنس العمل.

والحمد لله رب العالمين